@ 86 @ عن الجور والجنف وهو الميل بها عن خطأ من غير تعمد والإثم : وهو التعمد لذلك | فإن لم يفعل ذلك فينبغي له أن يصلح بين الموصى إليهم ويتوصل إلى العدل بينهم على وجه التراضي والمصالحة ووعظهم بتبرئة ذمة ميتهم فهذا قد فعل معروفا عظيما وليس عليه إثم كما على مبدل الوصية الجائزة ولهذا قال : ! 2 2 ! أي : يغفر جميع الزلات ويصفح عن التبعات لمن تاب إليه ومنه مغفرته لمن غض من نفسه وترك بعض حقه لأخيه لأن من سامح سامحه ا غفور لميتهم الجائر في وصيته إذا احتسبوا بمسامحة بعضهم بعضا لأجل براءة ذمته رحيم بعباده حيث شرع لهم كل أمر به يتراحمون ويتعاطفون فدلت هذه الآيات على الحث على الوصية وعلى بيان من هي له وعلى وعيد المبدل للوصية العادلة والترغيب في الإصلاح في الوصية الجائرة | (183 - 185) ! 2 2 ! يخبر تعالى بما من به على عباده بأنه فرض عليهم الصيام كما فرضه على الأمم السابقة لأنه من الشرائع والأوامر التي هي مصلحة للخلق في كل زمان | وفيه تنشيط لهذه الأمة بأنه ينبغي لكم أن تنافسوا غيركم في تكميل الأعمال والمسارعة إلى صالح الخصال وأنه ليس من الأمور الثقيلة التي اختصيتم بها | ثم ذكر تعالى حكمته في مشروعية الصيام فقال : ! 2 2 ! فإن الصيام من أكبر أسباب التقوى لأن فيه امتثال أمر ا واجتناب نهيه | فمما اشتمل عليه من التقوى : أن الصائم يترك ما حرم ا عليه من الأكل والشرب والجماع ونحوها التي تميل إليها نفسه متقربا بذلك إلى ا راجيا بتركها ثوابه فهذا من التقوى | ومنها : أن الصائم يدرب نفسه على مراقبة ا تعالى فيترك ما تهوى نفسه مع قدرته عليه لعلمه باطلاع ا عليه ومنها : أن الصيام يضيق مجاري الشيطان فإنه يجري من ابن آدم مجرى الدم فبالصيام يضعف نفوذه وتقل منه المعاصي ومنها : أن الصائم في الغالب تكثر طاعته والطاعات من خصال التقوى ومنها : أن الغني إذا ذاق ألم الجوع أوجب له ذلك مواساة الفقراء المعدمين وهذا من خصال التقوى | ولما ذكر أنه فرض عليهم الصيام أخبر أنه أيام معدودات أي : قليلة في غاية السهولة | ثم سهل تسهيلا آخر فقال : ! 2 2 ! وذلك للمشقة في الغالب رخص ا لهما في الفطر | ولما كان لا بد من حصول مصلحة الصيام لكل مؤمن أمرهما أن يقضياه في أيام أخر إذا زال المرض وانقضى السفر وحصلت الراحة | وفي قوله : ! 2 2 ! فيه دليل على أنه يقضي عدد أيام رمضان كاملا كان أو ناقصا وعلى أنه يجوز أن يقضي أياما قصيرة باردة عن أيام طويلة حارة كالعكس | وقوله : ! 2 2 ! أي : يطيقون الصيام ! 2 2 ! عن كل يوم يفطرونه ! 2 2 ! وهذا في ابتداء فرض الصيام لما كانوا غير معتادين للصيام وكان فرضه حتما فيه مشقة عليهم درجهم الرب الحكيم بأسهل

طريق وخير المطيق للصوم بين أن يصوم وهو أفضل أو يطعم ولهذا قال : ! 2 2 ! | ثم بعد ذلك جعل الصيام حتما على المطيق وغير المطيق يفطر ويقضيه في أيام أخر [وقيل : ! 2 2 ! أي : يتكلفونه ويشق عليهم مشقة غير محتملة كالشيخ الكبير فدية عن كل يوم مسكين وهذا هو الصحيح] | ! 2 2 ! أي : الصوم المفروض عليكم هو شهر رمضان الشهر العظيم الذي قد حصل لكم فيه من ا الفضل العظيم وهو القرآن الكريم المشتمل على الهداية لمصالحكم الدينية والدنيوية وتبيين الحق بأوضح بيان والفرقان بين الحق والباطل والهدى والضلال وأهل السعادة وأهل الشقاوة | فحقيق بشهر هذا فضله وهذا إحسان ا عليكم فيه أن يكون موسما للعباد مفروضا فيه الصيام | فلما قرره وبين فضيلته وحكمة ا تعالى في تخصيصه قال 2 ! 2 ! هذا فيه تعيين الصيام على القادر الصحيح الحاضر | ولما كان النسخ للتخيير بين الصيام والفداء خاصة أعاد الرخصة للمريض والمسافر لئلا يتوهم أن الرخصة أيضا منسوخة [فقال] ! 2 2 ! أي : يريد ا تعالى أن ييسر عليكم الطرق الموصلة إلى رضوانه أعظم تيسير ويسهلها أشد تسهيل ولهذا كان جميع ما أمر ا به عباده في غاية